الدرس 2

قلبُ أمّي – نايفُ النّوايسة

القراءةُ الأدبيّة

النّواتجُ :

- يتعرّفُ المتعلّمُ تقنياتِ السّردِ والوصفِ والحوارِ في الكتابةِ القصصيّةِ.

- **النّصُّ أقرأُ النّصَّ قراءةً صامتةً، ثمّ أجيبُ عنِ الأسئلةِ في الحاشيةِ:**

1 الشّارعُ خالٍ إلا منْ بعضِ السّياراتِ الّتي يتوالى مُرورُها عبرَ لحظاتٍ مُتقطّعةٍ، خِلالَ الأشجارِ المُزدحمةِ على أطرافِ الرّصيفِ تُوحي بالوَحشةِ. هذهِ العِماراتُ المُتناثرةُ أمامي على جانبَيِ الشّارعِ تُخفي داخلَها التّرجمةَ الحقيقيّةَ لأثرِ الزّمنِ الّذي نظنُّه يمرُّ: بينما نحنُ الّذينَ نمرُّ منْه مُسرعينَ..

(مطبّاتُ) الرّصيفِ تُذكّرني بأمّي الواهنةِ الّتي أحملُها على ظَهري: لأوصلَها إلى المستشفى، دِفءُ أمّي يردُّني إلى عالمِ الطُّمأنينةِ كلّما أوغلتُ في تفرّسِ الأشياءِ... دقّاتُ قلبِها الضّعيفِ تُرتّبُ معَ خُطواتي المُتعجّلةِ تحذيرًا واثقًا لكلّ هواجسِ الصّمتِ الّتي تُحاصرُني.

المستشفى يتباعدُ كلّما تذكّرتُ غيبوبةَ أمّي قبلَ دقائقَ، يتباعدُ كثيرًا معَ كلّ سيّارةٍ تمرُّ مُسرعةً دونَ أنْ تتوقّفَ أو (تزمّرَ).. ولكنْ لا بأسَ، سأصلُ ما دامَ هناكَ مُستشفى، ولي قدمانِ أثقُ بقدرتِهما على إنهاءِ هذهِ الخيبةِ. فقدْ كنتُ أقطعُ أكثرَ منْ هذهِ المسافةِ أيامَ كنتُ جنديًا. فالتّشيرُ الطّويلُ معَ كاملِ التّجهيزاتِ العسكريّةِ درسٌ جيّدٌ أستفيدُ منْهُ الآنَ. ولا أنسى تلكَ اللّيلةَ الّتي قطعتُ فيها عشرينَ كيلو مترًا في أرضٍ وَعرةٍ دونَ توقّفٍ... إنّها ليلةٌ لا تُنسى.

صوتُ أمّي الضّعيفُ، يعيدُني إلى عالمِ الشّعورِ: لقدْ أتعبتُكَ يا ولَدي.. «ربّنا يوفقُك».

«حمَلتَني تسعةَ أشهُرٍ في أحشائِها.. وتعتذرُ! يا لطيبتِها!» الإنسانُ الطّيّبُ؛ هكذا يعتذرُ إلى الآخرينَ منَ التّقصيرِ».

يُضحكُني خفيفُ الأشجارِ وانعكاسُ أشعّةِ المَصابيحِ على الأشياءِ، وأملي أنْ تعيشَ والدتي، كلُّها تغاريدُ حبٍّ ومودّةٍ تنتقلُ معي.

من أينَ اكتسبَ قدرتَهُ على المشيِ الطّويلِ وهوَ يحملُ أثقالاً فوقَ ظهرِهِ؟

ما الموقفُ الّذي أثّرَ فيه؟

2 أمي بالنسبة إليّ هي جبل عظيم. فدماي شرعان أكثر.. ويبدو الشارع ضبابًا أسود لا يكاد ينتهي. سيارة تقترب -خلتها سترمرّ مثل غيرها- خفّف بصحاذاتي، وبُطل السائق برأيه، وبطلب مني دينارين ليوصلنا إلى المستشفى.

ثم تعبر المسافة طويلة.. نصف ساعة وأصل: ولكني حريص على سلامة أمي. وافقت على طلبه، وأنزلتها على الرصيف لأفتح باب السيارة، حينئذ تبيّنت خطوط (البيجاما) التي ألبسها، اركبت بعدة.. سألني السائق عما بي.. أعلمته أني لا أحمل نقودًا الآن... فقهقه ضاحكًا وسحب سيارته بسرعة.

ما هذا؟ أيظنّ أني أحمل كيس فلابس! أتمتم غاضبًا.. فتدرك أمي خرجي والحزن الذي طغى على حركاتي؛ فتمسح على رأسي وتقول: «اللهم اهدِه».

3 نصف ساعة عن المستشفى، لكن، لماذا أفكّر في الوقت، وأنا لا أستطيع تجاوزة بغير هاتين القدمين؟

ليكن ما يكون! فحرصي على حياة أمي شيء آخر! أرقام السيارات التي تعكسها الأضواء الخلفية تهزأ بي، وعن قدرتي.

وكأنها تقول: متى ستصل يا مسكين؟.. يا للفقير الذي تركتَ قدميه في هذه الساعة المتأخرة من الليل.. إلى أين؟

الكتل اللحمية التي أراها حكومة داخل السيارات تهزّ أطرافها ساخرة.. ثم شرعان ما يبتلعها الظلام، وتختفي بين العمائر والأشجار التي أتسلى بعدّها كلما خلا الشارع، تبشرني بقرب الوصول، وتوشوش في أذني أن باب المستشفى بات قريبًا.

4 صوت (زامور) إسعاف طويل يُوخزُ بين لساني ولسان أمي، فنقول «يا ساتر» حين تمرّ السيارة وتدخل المستشفى مسرعة دون أن تخفّف بنا.

لا بأس يا أمي، ها قد وصلنا..

حركات نمطية داخل غرفة الإسعاف، وانصبّ الدّم عند الباب. أمي تردد.. وأردّد خلفها: «يا ربّ الطف».

أنسى أن أمي واهنة ومريضة، ولا تتمكّن من الوقوف على قدميها، أجلستها على الكرسي في صالة العيادة وهي تدعو لله «الله لا يضرّك».

وقفت مقابل غرفة الإسعاف؛ لأستجلي حقيقة الحادث، وأنتظر أمر الطبيب المناوب لإدخال أمي.

ما سبب خرجه وارتباكه؟

ماذا فعل السائق؟

ما نظرة الناس إليه وهو يحمل أمّه ويسير على قدميه؟

5 تخرج إحدى الممرّضات مُسرعةً إلى بنك الدّم... وتعودُ مُسرعةً، لتعلمَ الطّبيبَ بعدم وجود دم من فئة دم المُصاب، وأنّ حاجةَ المَريض إلى الدّم مُلحّةٌ بعد أنْ نزفَ كميّةً كبيرةً من دَمِه.

مَنْ غَساهُ يَتبرّعُ بدَمِه؟ «مَنْ دمُهُ من فئةِ كذا»؟ يَسألُ الطّبيبُ بلهفةٍ.

لم يكنْ في العيادةِ وقتئذٍ إلا أنا، وأمّي، والسّائقُ الذي أوصلَ المُصابَ، والطّبيبُ، ومُمرّضتان.

بلتفتُ بعضُهم لبعضٍ في حيرةٍ، بينما نِداءُ يُذكّرني بداخلي.. بنوعِ دَمي.

أردُّ بلهفةٍ: «نعم، أنا أتبرّعُ بدمي يا دكتور».

6 بأخذُني إلى الغرفةِ التي سُجّيَ فيها المُصابُ، أتملّى وَجهَهُ.. يا للهول !.. إنّه هو!

أقتربُ منه أكثر، وشريطٌ من الذكرياتِ الذي لمْ يَمضِ عليه نصفُ ساعةٍ، يقفزُ إلى عيني ولساني، أتمتمُ مدهوشًا: هُوَ بعينِه! يَستغربُ الطّبيبُ من دَهشتي في الوقتِ الذي مَدَدْتُ فيه ذراعي ليأخذوا مِنّي وَحدةَ الدّمِ، يَستفسرُ مِنّي.

رددْتُ: «لا شيءَ يا دكتور».

أُسرعُ إلى والدتي لأُطَمئنَها على حقيقةِ الحادثِ ربّما يَفرغُ الطّبيبُ من نقلِ الدّم إلى جسمِ المُصابِ، أمّي تُتمتمُ: «الله لا يَضُرُّه». أجلسُ جانبَها وما زلتُ أردّدُ مُحدّثًا نفسي: «هُوَ.. هُوَ نفسُه»!

«مَنْ هُوَ يا بنيّ»؟ تساءلتْ أمّي. قلتُ: «السّائقُ الذي أوقفَ سيّارتَهُ وقهقهَ وأسرعَ».

أمّي تهزُّ رأسَها.. تمسكُ بيدي وتتمتمُ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه».

الطّبيبُ يُنادي والدتي، أحملُها ونَطراتُها تفتّشُ في جوانبِ الغُرفةِ، يَسألُها: الطّبيبُ ممّ تشكو؟ فتصفُ حالتَها، يكتبُ لها وصفةً، ويُناولُني دواءً مُمسّكًا حتّى الصّباحِ ربّما يَشفرُ سَريرٌ في القِسمِ الباطنيّ..

تستندُ والدتي إلى كَتفي بعدَ أنِ استردّتْ شيئًا من هِمّتِها، وتَرجو الطّبيبَ لِيريَها الشّابَ المُصابَ.

أدخلُ وإيّاها بمُرافقةِ الطّبيبِ، عادَ المُصابُ إلى شيءٍ من وعيِه.. يُحدّقُ فيّ الآنَ، يبتسمُ الطّبيبُ وهوَ يقولُ لهُ مُشيرًا إليّ: «هذا الّذي أنقذَ حياتَكَ بدَمِه»!

خجلتُ مِنْ نَفسي كثيرًا؛ لأنّني لا أستسيغُ طعمَ الخيرِ الّذي يَعذُبُ به الآخرونَ.

وتمنّيتُ ألاّ يخبرَهُ الطّبيبُ بذلك، طأطأتُ رأسي في الوقتِ الّذي كانَ الشّابُ يَميلُ برأسِه إلى الجهةِ الأخرى؛ ليكتبَ بطاقةَ اعتذارٍ عن دُموعِه.

أمّي تبتسمُ برفقٍ، أتلفتُ إليها، ثم ألتفتُ إليّ وهي تُحوقِلُ: «لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللّه».

أُعَمِّقُ فَهْمي

أُعلِّلُ. ربطَ الكاتبِ بينَ عنوانِ القصّةِ وقلبِ أمِّه.

ليدل على مدى حنان الأم و عطفها وواجب الأبناء نحوها.

لماذا ينتقدُ الكاتبُ في قصّتِه؟ أدعمُ إجابتي بعبارةٍ منَ النّصّ.

الموقف السلبي للسائق الذي لم يقدّر وضع الشاب الذي يحمل أمه المريضة و عدم نقله إلى المشفى بسيارته لأنه لا يحمل النقود

أصفُ مشاعرَ السّائقِ عندما عَلِمَ أنّ الابنَ هوَ الّذي تبرّعَ لهُ بدمِهِ.

شعر بالأسف و الندم على عدم نقلهم إلى المشفى بسيارته .

قالَ تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ (فصلت)

أفسّرُ موقفَ الابنِ معَ السّائقِ المصلي على ضوءِ الآيةِ الكريمةِ.

شعر بالأسف و الندم على عدم نقلهم إلى المشفى بسيارته

ترتبطُ الأحداثُ في القصّةِ بفكرةٍ رئيسةٍ عنِ الأعمالِ الطيّبةِ. استدلّ منَ القصّةِ بدليلينِ على هذهِ الأعمالِ.

بر الوالدين

التبرع بالدم لإنقاذ حياة الآخرين

أذكرُ لزملائي موقفًا أصلحتُ فيه خطأً وقعتُ فيهِ.

وقوفي إلى جانب صديقي في أزمة مالية مرّ بها و مددت له يد العون

الدرس 2

أُنَمّي مُعْجَمي.

أوضِحُ كلمةَ (أطراف) في سياقاتِها اللُّغويّةِ الآتيةِ:

أ ظلالُ الأشجارِ المرتسمةُ على أطرافِ الرَّصيفِ.

.....

.....

جوانب

ب الكتلُ اللَّحميّةُ داخلَ السَّيّاراتِ تهزُّ أطرافَها ساخرةً.

.....

.....

أيديها

ما الفرقُ في الدّلالةِ المعنويّةِ بينَ الكلمتين اللّتين تحتهما خطٌ:

أ) المستشفى يتباعدُ كثيرًا.

أي المسافة إليها طالت و امتدت

ب) المستشفى يبعدُ كثيرًا.

أي المسافة إليها بعيدة – ضد (قريبة

أحلّلُ بناءَ القصّةِ

أرتّبُ وأملأ الأحداثَ وَفقَ المخطّطِ الآتي:

حدثُ البدايةِ	الابن يحمل أمه المريضة و يتوجه إلى المشفى سيراً على الأقدام.
حدثٌ ثانٍ	اقتراب السيارة و وقوفها بمحاذاتهم.
حدثٌ ثالثٌ	عدم حمله المال لدفع أجرة السيارة
العقدةُ	وصول سيارة الإسعاف التي تحمل المصاب
الحلُّ	تبرع الابن بالدم و انقاذ حياة السائق المصاب

أستنتج :

السّردُ: إخبارٌ عن حادثةٍ أو مجموعةِ حوادثَ مُترابطةٍ قامتْ بها شخصيّةٌ، أو أكثرُ في زمانٍ ومكانٍ مُحددينِ، أو قصُّ الحَدَثِ واختلاقُه سواءٌ أكانَ حقيقيًا أو مُتخيلًا .

وهو نوعانِ :- السّردُ الذاتيُّ (بضميرِ المُتكلّمِ). - السّردُ الموضوعيُّ (بضميرِ الغائبِ).

أصنّفُ العباراتِ الوصفيّةَ الآتيةَ وفقَ الجدولِ التالي:

1. دقّاتُ قلبِها الضّعيفِ ترتّبُ معَ خطواتي المتمهّلةِ تحدّيًا.
2. يصحبُني حفيفُ الأشجارِ وانعكاسُ أشعّةِ المصابيحِ على الأشياءِ.
3. أرقامُ السّياراتِ الّتي تعكسُها الأضواءُ الخلفيّةُ تهزأُ منّي.
4. الشّارعُ خالٍ إلّا منْ بعضِ السّياراتِ.
5. أنسى أنّ أمّي واهنةٌ ومريضةٌ، ولا تتمكّنُ من الوقوفِ على قدميها.

الموصوفاتُ	الأماكنُ والأشياءُ	الشّخصيّاتُ	الأحداثُ والمشاهدُ
العبارةُ الوصفيّةُ الدّالّةُ:	الشارع	أمي واهنة	خلو الشارع
الحاسّةُ الّتي استخدمها الكاتبُ:	حفيف الأشجار	تهزأ مني	لا تتمكن من الوقوف على قدميها

أستنتج :

الوصفُ: تشخيصُ الأعمالِ والأحداثِ والشّخصيّاتِ، وهو أداةٌ تشكّلُ صورةَ المكانِ والأشياءِ والأشخاصِ والمشاعرِ.

3 أقرأُ الفقرةَ رقمَ (6) وأستخرجُ منها عباراتٍ تتضمّنُ الحوارَ بنوعيهِ وفقَ الجدولِ:

الحوارُ الخارجيُّ (المباشرُ)	الحوارُ الداخليُّ (غيرُ المباشرِ)
نعم , أنا أتبرع بالدم يا دكتور يسألها الطبيب مما تشكو ؟ من هو يا بني ؟	هو , هو نفسه أتمتم مدهوشاً : هو بعينه يا للهول , إنه هو !

أتَذَوَّقُ بلاغةَ النَّصِّ:

- أقرأُ الفِقرةَ الآتيةَ، ثمَّ أستخرجُ المَطلوبَ وَفْقَ الجَدولِ التَّالي :

أُمّي نِعمَ الأمّ . دِفءُ أُمّي يَرُدُّني إلى عالمِ الطُّمأنينةِ كُلَّما أوغلتُ في تَفرُّسِ الأشياءِ... قَدَماي تُسرِعانِ أكثرَ .. ويَبدو الشّارعُ ثعبانًا أسودَ لا يَكادُ ينتهي. سيّارةٌ تقتَرِبُ وخلفَها ستمرُّ مثلَ غيرِها.. تقفُ بمُحاذاتي. لم تَعُدِ المَسافةُ طويلةً .. نصفُ ساعةٍ وأصلُ؛ ولكنّي وافقتُ على طلبِهِ لأنّي حَريصٌ على سَلامةِ أُمّي . أنزلتُها على الرَّصيفِ لأفتحَ بابَ السَّيّارةِ، ارتَبكْتُ بِشدّةٍ لأنّي تنبّهتُ أنّي ألبسُ (البيجاما).

أسلوبين خبريين	عبارتين تدلان على الإصرار	عبارتين فيهما سبب ونتيجة
أمي نعم الأم	قدماي تسرعان أكثر	أنزلتها على الرصيف لأفتح باب السيارة
سيارة تقترب	نصف ساعة و أصل	ارتبكت بشدة لأني تنبهت

- ما الغرضُ البلاغيُّ في الجملةِ الآتيةِ: (أمّي نِعْمَ الأمّ . دِفءُ أمّي يَرُدُّني إلى عالَمِ الطُّمأنينَةِ)

دلالة على حنان الأم و طيبة قلبها , فهي الحضن الدافئ و القلب الحنون